القسم الأول

الأديان السماوية

- الحنيفية
- اليهودية
- الصابئة
- النصرانية
- الإســـلام

أطلس الأديان
الحـــــنيفية

الحـــنيفية

سكن الجزيرة العربية بعد الطوفان أبناء نوح عليه السلام وهو أول نبي بعثه الله لتصحيح عقيدة التوحيـد. لذلك ذكر المؤرخون؛ أن العرب البائدة: عـاد الأولى والعماليق وجاسم وأُميم وثمود وطسـم وجديس وغيرهم؛ هـم جميع من العرب العاربة التي تتكلـم العربية الفصحى، وتجيد التعبير والبيان والبلاغة.

وطغـت عـاد واستكـبرت وقالت من أشد منا قـوة عندما رأت نفسها صاحبـة قوة ونفوذ في العـالم آنـذاك، وقد وصف أبو الدرداء عاداً فقـال: ألا إن عاداً ملكت ما بين عدن وعمان خيلاً وركاباً . وعاد من نسل إرم كما ذكرهم الله سبحانه وتعالى فقال:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾.

انحرفت عاد عن عقيدة التوحيد والحنافة في السلوك التي أمرهم الله – تعالى – في ما سلف مـن آبائهـم واجتالهـم الشيطـان فعبـدوا الأصنـام. ومـا كان الله – تعـالى – ليتركهم على إنحرافهـم بعد أن كانوا خـير الأمم التي أُخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهم من ذرية آمنت بالنبي نوح عليه السلام بعد أن انجاهم الله من الغرق والهلاك .

ثم انحرفت ثمود عن جادة الطريق فساروا على خطى عاد في البغي والفساد قال تعالى:

﴿ وَاذْكُـرُوا إِذْ جَعَلَكُـمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْـدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُـهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِـدِينَ ﴾ . وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُـمْ صَالِحـاً قَالَ يَاقَـوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَـأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْـتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ .

وهكذا بعث الله – سبحانه وتعالى– صالحاً نبياً في ثمود ؛ لتصحيح عقيدتهم بعد إنحرافهم عـن عقيدة التوحيـد. وكانت ثمود تتكلم العربية الآرامية وكانـت مساكنها الحجر بين الحجاز والشـام إلى وادي القرى وما حولها، ولحقت بها طسم وجريس من قبائل العرب العاربة وكانوا معهـم باليمامـة وما حولها إلى البحريـن، وسكنت جاسم عُمان. (انظـر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) .

هـذا يؤكـد الحقيقة التاريخية على إن سكان الجزيرة العربية منذ أقدم العصور كانوا على عبادة الله الواحد الأحد وعلى دين الحنيفية، وكانوا كلما اجتال منهم الشيطان بمكائده وحيله وطغـى عليهـم الكفر والالحـاد بتأثير الأقوام الأخـرى المنحرفة تذكروا فرجعـوا إلى أصولهم وعقيدتهم وكان الحق تبارك وتعالى يبعث بالأنبياء تترى لتصحيح إنحرافاتهم المتكررة.

فالأديـان السماويـة هي الأديان التي أنزلها الله تعالى علـى أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهـم جميعـاً و أرسلهم بها إلى الخلـق ، وهي في الحقيقة دين واحد فـي أصله، وهو دين الإسلام قال سبحانه: ((إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ)) آل عمران:١٩.

قـال ابـن كثير : - هذا - إخبار منـه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهـو اتبـاع الرسل فيما بعثهـم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمـد صلى الله عليه وسلم الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن لقي الله بعد بعثته بديـن علـى غير شريعته، فليس بمتقبل منه، كما قال الله تعالى: ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْـلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِـرِينَ)) آل عمران:٨٥. فعن عياض بن حمار: « أن النبيّ صلى الله عليـه وسلم خطـب ذات يوم، فقال في خطبتـه: إن ربي عزَّ وجلَّ أمـرني أن أعلمكم ما جهلتـم مما علمني في يومـي هذا، كل مال نحلته عبادي حـلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فأضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، ثم إن الله عزَّ وجلَّ نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عجميهم وعربيهم إلاّ بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسلـه المـاء، تقرؤه نائماً ويقظاناً، ثم إن الله عزَّ وجـلَّ أمرني أن أحرف قريشاً، فقلت: يا رب إذاً يثلغـوا رأسي فيدعوه خبـزة؟ فقال: استخرجهم كما استخرجـوك، فاغزهم نغزك وانفق عليهم فسننفق عليك، وابعث جنداً نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدّق، موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلـم ورجل فقـير عفيف متصدّق وأهل النـار خمسة الضعيف الـذي لا زبر له الذين هم فيكـم تبعـاً - أو تبعاء، شك يحيى، لا يبتغون أهـلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفى عليه طمع وإن دق إلاّ خانـه، ورجـل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل والكذب والشنظير الفاحش » . مسند أحمد إذن فالديانات السماوية متفقة فيما تدعو إليه من توحيـد الله تعالى التوحيـد الخالص وعدم الإشراك به، وإن اختلفـت في بعض التشريعات الفرعية حكمة من الله وابتلاء لعباده ليتبين المطيع من العاصي ، قال الله تعالى:

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُـولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل:٣٦] . وقال تعالى: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِـرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَـاءَ اللَّـهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِـنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْـتَبِقُوا الْخَيْـرَاتِ إِلَى اللَّـهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُـمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيـهِ تَخْتَلِفُونَ) [المائدة:٤٨] وفي الصحيح : "الأنبياء أخوة لعلاّت أمهاتهم شتى ودينهم واحد" . رواه البخاري

أبرز الحوادث التاريخية في عهود الأنبياء والرسل عليهم السلام

الأديـان الســماوية

لمعرفة المزيد من بعثات الأنبياء ؛ انظر كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل)

	الألف السادس ق.م	الألف الخامس ق.م	الألف الرابع ق.م	الألف الثالث ق.م	الألف الثاني ق.م	الألف الأول ق.م	الألف الأول الميلادي
العالم العربي	هجرة آدم وزوجه من سطح الأرض	تكاثر البشر في جزيرة العرب في الأعصر ما قبل الأقدار التاريخية	حضارات متقدمة للرافدين والنيل في بلاد العرب والشرق واقعة والعين	الكتابة بالأحرف المسمارية ووقوع حادثة الطوفان	رفع قواعد البيت العتيق في ١٨٩٢ ق.م	تقسيم قبائل ذرية إسماعيل ـ الأنباط العدنانية منذ الهجرة في أيامنا ـ منذ ٢٠٠ سنة قبل الميلاد	مولد المسيح (عليه السلام) بعثة الرسول بكر الله بكر
أفريقيا	وصول موجات بشرية من جزيرة العرب عبر البحر		اتحاد مصر الملكة موحدة وعرف أهلها الكتابة وبنوا الطلبة	قيام حضارات في جنوب النيل وغرب	ظهور الفيكسوس حكام أبو يوسف ـ خروج موسى وقومه من مصر .	في عام ٨١٤ ق.م أسس الفينيقيون مدينة قرطاج الحضارية	ازدهرت الحضارة في أفريقيا بعد انتشار الإسلام فيها
أوربا		وصول موجات بشرية من شمال غرب آسيا إلى شرق وجنوب أوربا	وصلت موجات بشرية إلى الغرب وشمال القارة الأوربية	الحضارة البشرية في جزيرة كريت	الحضارة الليبية واليونانية الحضارة الرومانية	تأسس القسطنطينية سنة ٣٣٠م سقوط روما سنة ٤٧٦ م	
العالم الجديد			الموجات البشرية في شرق القارة الأسيوية عبر مضيق بيرنج (الفقود الجسر)		وصول هجرات من جنوب شرق آسيا إلى قارة أستراليا	الإستيطان الكامل للبشر في القارتين الأمريكيتين	أسس شعب تلالا الهندي أمبراطوريته في تلاكسكلا

هجـرة إبراهـيم عليه السلام

صـور لنـا القرآن الكريم طبيعة الحيـاة الاجتماعية والدينية التي كان عليها قوم إبراهيم عليه السلام حيث انقسم الناس في عهده إلى ثلاث فئات : فئة تعبد الأصنام والتماثيل الخشبية والحجرية. وفئة تعبد الكواكب والنجوم والشمس والقمر. وفئة تعبد الملوك والحـكام. وفـي وسط هذه البيئة الشركية أخذ إبراهيم يدعو قومه وعلى وجه الخصوص والده؛ لكن قومه استمروا في طغيانهم وعنادهـم بعـد أن قـدم لهم الإدلة والبراهين على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ * قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ * وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ وبعد أن انجاه الله من النار آمن له لوط قال تعالى: ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ قال قتادة: هاجروا جميعاً من كوثى، وهي من سواد الكوفة إلى – حرّان – ثم الشام. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: « إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز أهـل الأرض إلى مهاجر إبراهيـم، ويبقى في الأرض شرار أهلها حتى تلفظهم أرضهـم، وتقذرهم روح الله عز وجل، وتحشرهم النـار مـع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتأكل مـا سقط منهم ». تفسير ابن كثير .بعد فلسطين ذهـب إبراهيـم إلى مصر. وطوال هذا الوقـت وخلال هذه الرحلات كلها، كان يدعو الناس إلى عبـادة الله، ويحارب في سبيله، ويخدم الضعفاء والفقراء، ويعدل بين الناس، ويهديهم إلى الحقيقة والحق. وكانت سارّة زوجة إبراهيم عقيماً لا تلد، وكانت تعلم رغبـة إبراهيم وتشوقه لذريـة طيبة، فوهبت له خادمتها هاجر ليتزوجها، لعل الله أن يرزقـه منها ذرية صالحة، فتزوج إبراهيم هاجر، فأنجبت له إسماعيل فسعد به إبراهيم سعادة كبيرة لأنه جاء له بعد شوق شديد وانتظار طويل.

وأمـر الله –عـز وجل– إبراهيم أن يأخذ زوجتـه هاجر وولدها إسماعيل ويهاجر بهما إلى مكـة، فأخذهما إبراهيم إلى هناك، وتوجه إلى الله داعياً ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ إبراهيم:٣٧ ثم تركهما إبراهيم، وعاد إلى زوجته سارّة، وذات يوم جاءت إليه ملائكة الله في صورة بشر، فقام إبراهيم سريعاً فذبح لهم عجلاً سميناً، وشواه ثم وضعه أمامهم ليأكلوا فوجدهم لا يأكلون، لأن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، وهنا أخبرت الملائكة إبراهيم بأنهم ليسوا بشراً، وإنما هم ملائكة جاءوا ليوقعوا العذاب على قرية سدوم، لأنهم لم يتبعوا نبيهم لوطاً عليه السلام، وبشرت الملائكة إبراهيم عليه السلام بولده إسحاق عليه السلام من سارّة، وكانت عجوزاً، فتعجبت حينمـا سمعـت الخبر، فهي امرأة عجوز عقيم وزوجها رجل شيخ كبير، فأخبرتهـا الملائكة أن هذا هـو أمر الله، فقالت الملائكة: ﴿ أتعجبـين مـن أمر الله رحمـت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾ هـود:٧٣.وذات مرة رأى إبراهيم عليه السلام أنه يذبـح ابنه في المنام، فأخبر ابنه إسماعيل بذلك، وكان هذا امتحان من الله لإبراهيم وإسماعيل، فاستجاب إسماعيل لرؤيا أبيه طاعة لله، واستعد كل منهما لتنفيذ أمر الله، ووضع إبراهيم ابنه إسماعيل على وجهه، وأمسك بالسكين ليذبحه، فكان الفرج من الله، فقد نزل جبريل –عليه السلام– بكبش فداء لإسماعيل، فكانت سنة الذبح والنحر في العيد، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ الصافـات: ١٠٧ وكان نبـي الله إبراهيـم يسافـر إلى مكة من حين لآخـر ليطمئن على هاجر وابنهـا إسماعيل. وفي إحدى الزيارات، طلب إبراهيم من ابنه أن يساعده في رفع قواعد البيت الحرام الذي أمره ربه ببنائه، فوافق إسماعيل، وأخذا ينقلان الحجـارة اللازمـة لذلـك، حتى انتهيا من البناء، وعندهـا أخذا يدعوان ربهما أن يتقبل منهمـا فقالا: ﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السـميع العليم. ربنا واجعلنا مسـلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴾ البقـرة:١٢٧–١٢٨ فاستجـاب الله لإبراهيم وإسماعيل، وبارك في الكعبـة، وجعلها قبلة للمسلمين جميعاً في كل زمان ومكان، ووهب الله – تعالى – له ابناً آخر من زوجته الأولى سارّة والذي اسماه (إسحاق) قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ العنكبوت:٧٢ .

يقال: مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت. وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الباء كما قالوا: ما هذا بضربة لازب ولازم. وقال أبو القاسم: هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة وفيها أقوال أخر نذكرها لك. قال الشرقيّ ابن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حَجّنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكُ فيه أي نصفر صفير المكّاء حول الكعبة. وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها. والمكّاء. بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض: قال أعرابيّ ورد الحضر فرأى مَكّاءً يصيح فحنّ إلى بلاده فقال:

ألا أيها المكّاء ما لك ههنا
ألاءً ولا شيحٌ فأينَ تبيضُ
فاصعَد إلى أرض المكاكي واجتنب
قرى الشام لا تصبح وأنت مريضُ

والمكّاء. بتخفيف الكاف والمد: الصفير. فكأنهم كانوا يحكون صوت المكّاء. ولو كان الصفير هو الغرض لم يكن مخففاً. وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هَبْطة بمنزلة المكّوك. والمكوك عربيّ أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء في أشعار الفصحاء: قال الأعشى:

والمكّاكي والصَحاف من الفِضّة والضامرات تحت الرحال

قال وأما قولهم: إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم: قد امتكّ الفصيل ما في ضَرع أمه إذا مصّه مصّاً شديداً فغلط في التأويل لا يشبّه مص الفصيل الناقة بازدحام الناس وإنما هما قولان: يقال سميت مكة لازدحام الناس فيها. ويقال أيضاً: سميت مكة لأنها عَبَدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: أمتكّ الفصيل أخلاف الناقة إذ جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يَبق فيها شيئاً. وهذا قول أهل اللغة. وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكّت عنقه فكان يُصبح وقد التَوَت عنقه. وقال الشرقيّ: روي أنّ بكة اسم القرية ومكة مغزّى بذي طُوًى لا يراه أحد ممن مرّ من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة وإنما هي أبيان في أسفل ثنية ذي طُوًى. وقال آخرون: بكة موضع البيت وما حول البيت مكة . معجم البلدان، ج ٥، ص ١٨١ - ١٨٢ .

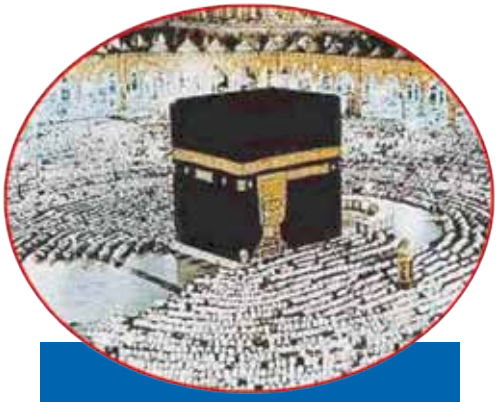

الكعبة المشرفة قبلة المسلمين

بكـة : مـن أسماء مكة على المشهور، قيل: سميت بذلك لأنها تبك أعناق الظلمـة والجبابـرة بمعنى أنهـم يذلون بهـا ويخضعون عندهـا وقيل: لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون. قال قتادة: إن الله بك به الناس جميعاً، فتصلـي النسـاء أمـام الرجال ولا يفعـل ذلك ببلد غيرها، وكـذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب ومقاتل بن حيان. وذكر حمـاد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضـي الله عنـه، قـال: مكة مـن الفـج إلى التنعيـم، وبكة مـن البيت إلى البطحاء، وقال شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم: بكة البيت والمسجد، وكذا قال الزهري. وقال عكرمة، في رواية، وميمون بن مهران: البيت وما حوله بكة، وما وراء ذلك مكـة. وقال أبو صالح وإبراهيم النخعي وعطية العوفي ومقاتـل بن حيان: بكة موضـع البيت وما سوى ذلك مكـة، وقد ذكروا لمكة أسمـاء كثيرة: مكـة، وبكة، والبيت العتيق، والبيت الحـرام، والبلد الأمين، والمأمون، وأم رحـم، وأم القرى، وصلاح، والعرش على وزن بدر، والقادس لأنهـا تطهـر مـن الذنـوب، والمقدسـة، والناسـة بالنـون، وبالبـاء أيضـاً والحاطمة، والنسَّاسة، والرأس، وكوثى والبلدة، والبنية، والكعبة. ابن كثير ، تفسير سورة آل عمران ، ج ٢، ص ٦٦ .

بناء إبراهيم الخليل عليه السلام

بناء قريـــش

بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

بناء الحجاج بن يوسف الثقفي

صورة تاريخية للكعبة المشرفة ويظهر في الصورة صحن البيت الحرام ، م . ص . عبيد الله كردي

صورة فضائية للمسجد الحرام وهو يتوسط مكة المكرمة شرفها الله

أهم مصادر ومراجع الحنيفية

١ – القرآن الكريم.

٢ – كتب الحديث النبوي .

٣ – ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .

٤ – د . عبد المقصود الصميدعي، الحنيفية .

٥ – مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

٦ – أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة العبيكان – الطبعة الخامسة ، ١٤٢٨ هـ .

٧ – ياقوت الحموي، معجم البلدان .

٧ – الشيخ / عبد الله بن محمد أمين كردي، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً .

٨ – سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .